

النهاية في غريب الأثر

{ عذر } (س) فيه [الوليمةُ في الإِعْذَارِ حقٌّ] الإِعْذَارُ : الخِتَان . يقال : عَذَرْتُهُ وأَعَذَرْتَهُ فهو مَعْذُورٌ ومُعْذَرٌ ثم قيل للطمع الذي يُطعم في الخِتَان : إِعْذَار .

(س) ومنه حديث سعد رضي الله عنه [كُنْذًا إِعْذَارَ عامٍ واحدٍ] أي خُتِنًا في عامٍ واحد . وكانوا يُخْتِنُونَ لِسِنَّ مَعْلُومَةٍ فيما بيْن عشر سنين وخمسة عشرة . والإِعْذَار بكسر الهمزة : مصدر أَعَذَرَهُ فسمَّوا به .
- ومنه الحديث [وُلِدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَعْذُورًا مَسْرُورًا] أي مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّة .

(س) ومنه حديث ابن صبيحٍ [أنه وَلَدَتْهُ أمُّهُ وهو مَعْذُورٌ مَسْرُورٌ] .
(س) وفي صفة الجنة [إِنَّ الرَّجُلَ لِيُفْضِيَ فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءٍ] الْعَذْرَاءُ : الْجَارِيَةُ التي لم يمسسها رجل وهي الْبِكْرُ والذي يَفْتَضُّهَا أَبُو عَذْرَاهَا وَأَبُو عَذْرَتِهَا . وَالْعُذْرَةُ : مَا لِلْبِكْرِ مِنَ الْإِلْتِحَامِ قَبْلَ الْإِفْتِضاضِ .
[هـ] ومنه حديث الاستسقاء : .

- أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدُومَى لَبَانُهَا .
أَي يَدُومَى صَدْرُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ .

- ومنه حديث النُّخَعِيِّ [فِي الرَّجُلِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَمْرًا تَهْ عَذْرَاءُ قَالَ : لَا شَيْءَ عَلَيْهِ] لِأَنَّ الْعُذْرَةَ قَدْ تَذْهَبُهَا الْحَيَاضَةُ وَالْوُثْبَةُ وَطُولُ التَّعْدِيسِ .
وَجَمْعُ الْعَذْرَاءِ : عَذَارَى .

- ومنه حديث جابر [مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهِنَّ] أَي مُلَاعَبَاتِهِنَّ وَيُجْمَعُ عَلَى عَذَارَى كصَحَارَى وَصَحَارَى .

- ومنه حديث عمر رضي الله عنه : .

- مُعِيدًا يَبْدُتْغِي سَقَطَ الْعَذَارَى .

- وفيه [لَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَ الْعُمْرَ سِتِّينَ سَنَةً] أَي لَمْ يُدَقِّ فِيهِ

مَوْضِعًا لِلْإِعْذَارِ حَيْثُ أَمَّهَلَهُ طَوْلُ الْمُدَّةِ وَلَمْ يَعْتَذِر . يُقَالُ : أَعَذَرَ

الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَةِ مِنَ الْعُذْرِ . وَقَدْ يَكُونُ أَعَذَرَ بِمَعْنَى عَذَرَ .

(س) ومنه حديث المِقْدَادِ [لَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ] أَي عَذَرَكَ وَجَعَلَكَ مَوْضِعَ

الْعُذْرِ وَأَسْقَطَ عَنْكَ الْجِهَادَ وَرَخَّصَ لَكَ فِي تَرْكِهِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَنَاهَى فِي السَّيِّئِ

وعَجَزَ عن القِتَالِ .

[هـ] ومنه الحديث [لَنْ يَهْلِكَ الذِّئْبُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ] يُقَالُ : أَعَذَرَ فلانٌ مَنْ نَفْسَهُ إِذَا أَمَكَنَ مِنْهَا يَعْصِي أَنْفُسَهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ فَيَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ وَيَكُونُ لَمْ يُعَذِّرْ بِهِمْ عُذْرٌ كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِ فِي ذَلِكَ وَيُرَوَّى بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ عَذَرْتَهُ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَحَقِيقَةُ عَذَرْتِ : مَحَاوَنَةُ الْإِسَاءَةِ وَطَمَسَتِهَا .

(هـ) ومنه الحديث [أَنَّهُ اسْتَعَذَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَائِشَةَ كَانَتْ عَتَبَتْ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : كُنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِنْ أَدْبَتْهَا] أَيُّ قَوْمٍ يَعُذِّرِي فِي ذَلِكَ . [هـ] ومنه حديث الإفك [فَاسْتَعَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَقَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : مَنْ يَعُذِّرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ سَاعِدٌ : أَنَا أَعُذِّرُكَ مِنْهُ] أَيُّ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَفَأْتُهُ عَلَى سُوءِ صَدْرِي فَلَا يَلُومُنِي ؟ .

- ومنه حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [مَنْ يَعُذِّرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ أَنَا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي (فِي أ : [أَنَا أَخْبِرُ . . . وَهُوَ يَخْبِرُ]) عَنْ رَأْيِهِ] .

- ومنه حديث علي [مَنْ يَعُذِّرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ] .

(هـ) ومنه حديثه الآخر [قَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمَ : .

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ ...] .

يُقَالُ : عَذِيرَكَ مِنْ فلانٍ بِالذَّصْبِ : أَيُّ هَاتِ مِنْ يَعُذِّرُكَ فِيهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ .

(هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [قَالَ لِمَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ : عَذَرْتُكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ] أَيُّ مَنْ غَيْرَ أَنْ تَعْتَذَرَ لِأَنَّ الْمُعْتَذِرَ يَكُونُ مُحِقًّا وَغَيْرَ مُحِقٍّ .

- وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ [إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَرْفَعْ

يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ وَلِيُعْذِرْ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجَلُ جَلِيسَتُهُ] الْإِعْذَارُ : الْمُبَالَغَةُ فِي

الْأَمْرِ : أَيُّ لِيُبَالِغَ فِي الْأَكْلِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْآخِرِ [أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ

آخِرَهُمْ أَكْثَلًا] .

وَقِيلَ : إِنََّّمَا هُوَ [وَلِيُعْذِرَ] مِنَ التَّعْذِيرِ : التَّقْصِيرِ . أَيُّ لِيُقْصِّرَ فِي

الْأَكْلِ لِيَتَوَفَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ وَلِيُفْرِغَ أَنْفَهُ يُبَالِغَ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [جَاءَنَا بِطَاعَمٍ جَشَبٍ فَكُنَّا نُعْذِرُ] أَيُّ نَقْصَصُ وَنُزِرِي أَنْفَنَا

مُجْتَهِدُونَ .

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [كَانُوا إِذَا عُمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ

تَعَذِّرَإِراءَ [أي نههياً قَمَصَّرُوا فيه ولم يُدْبَلِغُوا وُضع المصدر موضع اسم الفاعل
حالا كقولهم : جاء مَشْياً .

- ومنه حديث الدعاء [وتَعَاطَى ما نههيتُ عنه تَعَذِّرَإِراءَ] .

(س) وفيه [أنه كان يَتَعَذَّرُ في مَرَصَه] أي يتمدَّع ويتعسَّر . وتَعَذَّرَ عليه
الأمر إذا صَعُب .

(س) وفي حديث علي [لم يَبْدُقَ لهم عَذَرٌ] أي أثرٌ .

- وفيه [أنه رأى صَبِيًّا أُعْلِقَ عليه من العُذْرَةِ] العُذْرَةُ بالضم : وجَعٌ في
الحَلَقِ يَهيجُ من الدَّم . وقيل : هي قُرْحَةٌ تخرج في الخَرَم الذي بين الأنف
والحَلَقِ تَعْرِضُ للصَّبِيانِ عند طُلُوع العُذْرَةِ فتَعْمِدُ المرأةُ إلى خِرْقَةٍ
فتَفْتُلُها فَتَلَوِّهاً شديداً وتُدْخِلُها في أنفه فتَطْعُنُ ذلك الموضع فيتفجَّر منه دَمٌ
أسودٌ ورُبَّما أَقْرَحَه وذلك الطَّعْنُ يُسَمَّى الدَّغْر . يقال : عَذَرَتِ المرأةُ
الصَّبِيَّ إذا غَمَزَتْ حَلَقَه من العُذْرَةِ أو فعلت به ذلك وكانوا بعد ذلك
يُعَلِّقُون عليه عِلاقاً كالْعُوذَةِ . وقوله [عند طُلُوع العُذْرَةِ] هي خمسة كَوَاكِبِ
تَحْتَ الشَّعْرِ العَبُور وتسمَّى العَذَارَى وتطلع في وسط الحرِّ . وقوله : [من
العُذْرَةِ] : أي من أَجْلِها .

(س) وفيه [لَلْفَقْرُ أَزْرٌ لِلْمُؤْمِنِ من عَذَارٍ حَسَنٍ على خَدٍّ فَرس]

العَذَارِانِ من الفَرَس كالعارِضَيْنِ من وجه الإنسان ثم سُمِّي السَّيْر الذي يكونُ
عليه من اللَّجَامِ عَذَاراً باسم موضعه .

- ومنه كتاب عبد الملك إلى الحاج [اسْتَعْمَلْتُكَ على العراقيين فاخرج إليهما كميَشَ
الإزار شَدِيدَ العِذَارِ] يقال للرجُل إذا عَزَمَ على الأمر : هو شَدِيدُ العِذَارِ كما
يقال في خلافه : فُلانٌ خَلَّيعُ العِذَارِ كالفرس الذي لا لَجَامَ عليه فهو يَعبِر على
وجهه لأن اللَّجَامَ يُمَسِّكه .

- ومنه قولهم [خَلَّعَ عِذَارَه] إذا خرج عن الطَّاعَةِ وانْهَمَكَ في الغيِّ .

(س) وفيه [اليهودُ أَنْتَنُ خَلَقَ] عَذْرَةٌ [العَذْرَةُ : فِناء الدَّارِ
وناحيةِ تَتُّها .

- ومنه الحديث [إن الله نظيفٌ يُحبُّ النِّظَافَةَ فذَطَّفُوا عَذَرَاتِكُمْ ولا تَشَبَّهوا
باليهود] .

- وحديث رُقَيْقَةَ [وهذه عبيدٌ آؤُك بعَذَرَاتِ حَرَمِكَ] .

(هـ) ومنه حديث علي [عَاتَبَ قَوْماً فقال : ما لَكُم لا تُنْظِطُّغُون عَذَرَاتِكُمْ] أي
أفنديتكم .

(هـ س) وفي حديث ابن عمر [أنه كَرِهَ السُّلَاتِ الذي يُزْرَعُ بِالْعَذْرَةِ] يُريدُ الغَائِطَ الذي يُلْقِيهِ الْإِنْسَانُ . وَسُمِّيَتْ بِالْعَذْرَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُلْقَوْنَهَا فِي أَفْئِدَةِ الدُّورِ .